المحاضرة الأولى : مدخل مفاهيمي للإتصال

-تعريف الاتصال :

أ- **لغة :** أقدم تعريفات الاتصال هي التي ركزت على الاشتقاق اللغوي لكلمة communication وهو الكلمة اللاتينية communis التي تعني الشيء المشترك وفعلها communicare أي يذيع أو يشيع ، فنحن عندما نتصل فإننا نحاول أن نشترك في المعلومات والأفكار والاتجاهات ، ونكوّن علاقة مع شخص أو مجموعة من الأشخاص، لهذا فمرادف فعل يتصل هو يشترك .

وقاموس الاكاديمية الفرنسية 1792 يحدد معنى اشتقاق كوما يدخل معناه في إطار القانون العام , يقول الشخص كلاما يمكن من خلاله للجميع من المشاركة او لهم الحق في المشاركة او معنيين به

والاتصال لغويا في القواميس العربية ، كلمة مشتقة من مصدر "وَصْل" الذي يعني أساساً الصلة وبلوغ الغاية .

فالاتصال أساسه الصلة والعلاقة وبلوغ الغاية من الصلة, **يقول ابن منظور**: اتصل اي لم ينقطع , ووصل الشيء بالشيء بمعنى انتهى اليه وبلغه , ام كلمة تواصل من الفعل تواصل بمعنى حدث هناك اتفاق وانسجام كقولنا: تواصل الصديقان , والاتصال في اللغة العربية هو الواسطة بين الشيئين اي علاقة الشيء بالشيء فالاتصال يحمل دلالات الجمع والوصل والربط وهو الاقتران والالتئام والانتهاء ويمكن ان يكون الاعلام .

وتشير كلمة اتصال الى مصطلح البيان في اللغة العربية وفي القرآن إشارات كثيرة إلى البيان قال تعالى : **((**الرحمان علم القرآن خلق الانسان علمه البيان **))** سورة الرحمان , وقال أيضا : **((** بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين **))** سورة آل عمران ، حيث وصف الله تعالى في محكم تنزيله ، القرآن بالبيان فهو الافصاح والاظهار والتفصيل , البيان

بالمفهوم الاتصالي هو الفصل في الحق ، واظهار المقصود وهو كما جاء في **لسان العرب** بين يبين فهو بين واصله الكشف والظهور , وحتى يكون الاتصال بهذا المعنى يجب أن يكون فهم المتلقي كفهم الملقي .

ب- اصطلاحا: يرى عالم الاجتماع " تشارلز كولي " بأن الاتصال يعني ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان، واستمرارها عبر الزمان، وتتضمن تعبيرات الوجه، والإيماءات والإشارات ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والبرق والهاتف " .

ويمكن إيجاز مفهوم الاتصال على أنه : تبادل مشترك للحقائق أو الأفكار أو الآراء أو المعلومات مما يتطلب عرضا واستقبالا ، يؤدي إلى التفاهم بين كافة العناصر بغض النظر عن وجود أو عدم وجود انسجام ضمني ، فهو عملية تفاعل اجتماعي معلوماتي هادف

ويعرفه ويليام سكوت : Scot William هو العملية التي تتضمن نقل المعلومات ، ثم تلقى الردود عنها، عن طريق نظام عام للمعلومات المرتدة BACK FEED بغرض التوصل إلى أفعال محددة تؤدي إلى تحقيق أهداف التنظيم .

ويعرفه كارل هوفلاند بأنه العملية التي ينقل عمدا بمقتضاها المرسل منبهات لكي يعدل سلوك المستقبلين .

تعددت المفاهيم التي طرحت لتحديد معنى الاتصال بتعدد المدارس الفكرية و العلمية للباحثين في المجال وبتعدد الزوايا والجوانب التي يأخذها هؤلاء الباحثون في الاعتبار عند النظر لهذه العملية فعلى المستوى العلمي البحثي يمكن القول انه يمكن هناك مدخلان لتعريفه :

المدخل الاول : ينظر للاتصال على أنه عملية يقوم فيها الطرف الاول **(المرسل)** بإرسال رسالة الى طرف مقابل **(مستقبل)** بما يؤدي الى احداث أثر معين على متلقي الرسالة يهدف

هذا المدخل الى تعريف المراحل الذي يمر بها الاتصال ويدرس كل مرحلة على حدى وهدفها وتأثيرها على عملية الاتصال ككل فنماذج التعريفات هذا المدخل نذكر

☑ – الاتصال هو عملية يتم من خلالها نقل رسالة معينة أو مجموعة من الرسائل من مرسل أو مصدر معين الى مستقبل .

☑ – الاتصال هو انتقال للمعلومات والافكار والآراء والعواطف من شخص أو جماعة لآخر أو الاخرين من خلال رموز معينة.

☑ – الاتصال عملية يتم فيها تحديد الوسائل والاهداف التي ترتبط بالآخرين حيث يكون من الضروري اعتبار تطبيقا لثلاثة عناصر **(العملية ,الوسيلة , الاتصال).**

المدخل الثاني: يرى هذا المدخل أن الاتصال يقوم على تبادل معاني موجودة في الرسائل التي من خلالها يتفاعل أفراد من ذوي ثقافات مختلفة وذلك من أجل منح فرصة لتوصيل معنى وفهم رسالة يعتبر بنائيا أو تركيبا يركز على عناصر رئيسية المكونة للمعنى والتي تنقسم بدورها الى ثلاث مجموعات رئيسية :

1- الموضوع : يقصد به اشارات أو رموز أو مضمون .

2- متلقي موضوع أو (المستقبل) : من خلال خبرة ثقافية أو اجتماعية التي كونته و إشارات ورموز التي يستخدمها.

3- الوعي بوجود واقع خارج يرجع اليه الموضوع: هذا المدخل الذي يفسر الاتصال على انه عملية تبادل المعاني تتكأ على وسيط لغوي وتفاعل رمزي حيث إن كل من المرسل والمستقبل يشتركان في اطار دلالي واحد يعتمد على التعريفات التالية :

1) – الاتصال تفاعل للرموز اللفظية بين طرفين أحدهما مرسل يبدأ بالحوار يكمل مستقبل حواره يتحقق الاتصال

2) – الاتصال عملية يتم من خلالها تحقيق معاني مشتركة ومتطابقة بين الشخص الذي يقوم بالمبادرة بإصدار رسالة من جانب الشخص الذي يستقبلها من جانب اخر

مدخل الى وسائل الاعلام والاتصال - د. هالة طارق